

الفصل الثانى

بعض الملامح الأساسية لاقتصاد دول مجموعة
البريكس

بعض الملامح الأساسية لاقتصاد دول مجموعة البريكس

مقدمة :

يعيش النظام العالمي الحالي مرحلة انتقالية تتميز بالفوضى السياسية والاقتصادية، وتحاول دول البريكس إرساء قواعد نظام عالمي جديد بعيدا من إيقاع اللاعبين التقليديين الذين أرسوا النظام السائد الذي كرس هيمنة القوى الغربية الكبرى التقليدية، وأدى إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. ولكن هل تستطيع مجموعة دول البريكس أن تغير في منظومة قيادة الاقتصاد العالمي الحالية وهيمنة سياساتها؟ قد تكمن الإجابة في نظريات التطور التاريخية حول صعود الأمم وهبوطها، وحيث أن قيادة الاقتصاد العالمي ونظامه الدولي ينتزعهما من يمتلك أكبر قوة اقتصادية ذاتية عالميا، وربما ما يحدث في العالم اليوم يشير إلى أن دول البريكس إذا تكاملت في إقتصاداتها ووحدت إرادتها ومواقفها فإنها تسير في طريقها لتحقيق ذلك.

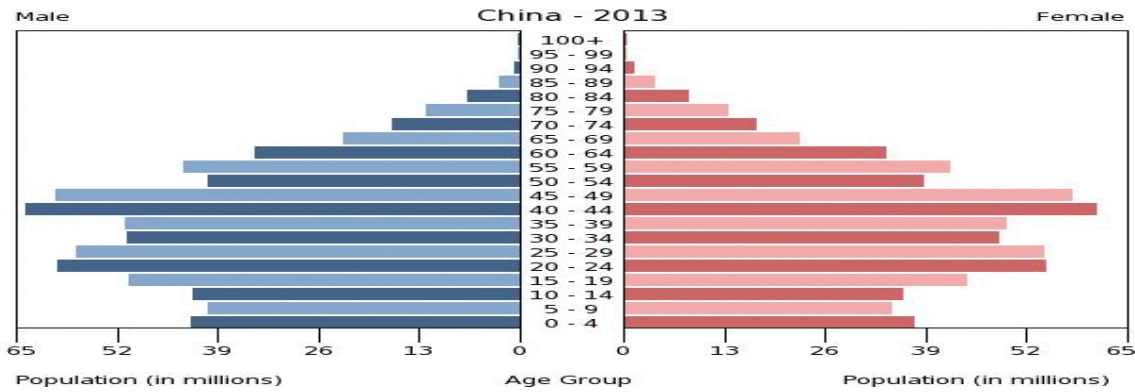
لذلك نحاول من خلال التحليل الآتي أن نقرب أكثر من البريكس لمعرفة عوامل القوة والنمو لهذه الدول وكذلك التعرف على أهم المشكلات والمعوقات التي تواجهها. وذلك من خلال رصد وعرض للعديد من الجوانب والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن من خلالها التوصل إلى العديد من الاستنتاجات حول مدى قدرة مجموعة البريكس على قيادة الاقتصاد العالمي وتغيير موازين القوة الدولية أم لا.

المبحث الاول

بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لدول المجموعة

أولا : المؤشرات السكانية

* الهيكل السكاني للصين : (شكل رقم ١)



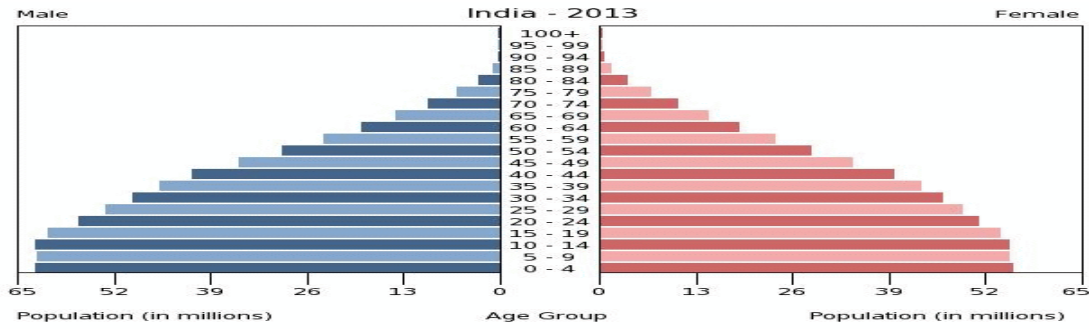
المصدر: الموقع الإلكتروني الخاص بـ Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html>

يتركز معظم سكان الصين في الفئة العمرية من (٢٥ - ٥٤) عاما حيث بلغت نسبة السكان بها حوالي ٤٦.٧% بينما توجد نسبة ١٥.٤% في الفئة العمرية (١٥ - ٢٤) عاما بينما تبلغ أقل نسبة في الفئة العمرية أكبر من ٦٥ عاما حيث تبلغ نسبة السكان ٩.٤% من إجمالي السكان بالصين ، بينما نجد أن معدل المشاركة في القوى العاملة في هذه الفئة العمرية وهي نسبة الأفراد للنشطين اقتصاديا أو اللذين المشاركين في انتاج السلع والخدمات هي ٧١% من اجمالي القوى العاملة (١٥ عاما فأكثر) وبالتالي هناك ٢٩% من القوى العاملة غير نشطة اقتصاديا وهذا ما يؤثر ع الاقتصاد في الاجل الطويل .

يلاحظ كذلك أن الهرم السكاني للصين يتبع الشكل المعتاد حيث يتركز النسبة الأكبر في الفئة العمرية (٢٥ - ٥٤) بينما تقل هذه النسبة كلما اتجهنا إلي السن الأصغر وكذلك تقل كلما اتجهنا ناحية السن الأصغر أو ناحية السن الأكبر.

* الهيكل السكاني للهند : شكل رقم (٢)



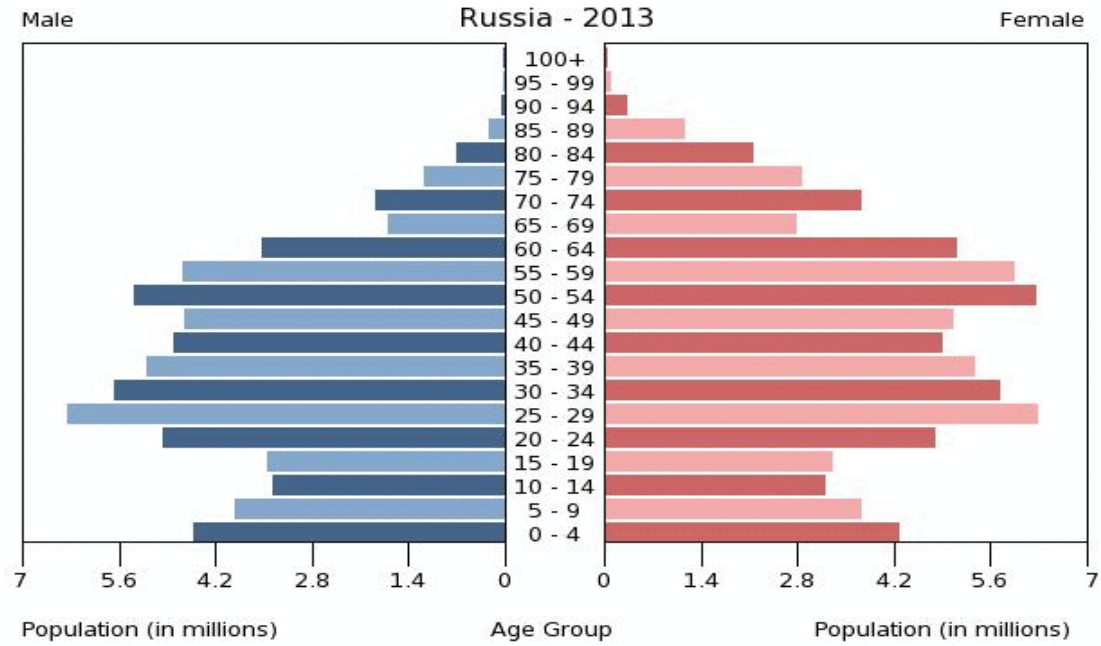
المصدر: الموقع الالكتروني الخاص ب Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/in.html>

تتركز السكان في الهند في الفئة العمرية (٢٥ - ٥٤) عاما حيث بلغت النسبة حوالي ٤٠.٤ % ، كذلك تتمتع الفئة العمرية (أقل من ١٤ عاما) حيث بلغت نسبة السكان في هذه الفئة حوالي ٢٨.٩ % بينما توجد أقل نسبة في السكان في الفئة العمرية (أكبر من ٦٥ سنة) حيث تبلغ نسبة السكان بها حوالي ٥.٧ % بينما نجد انه حوالي ٦٥ % من السكان يتركزون في الفئة العمرية (١٥ - ٦٥) عاما وهذا ما يؤثر علي نمو الاستهلاك لهذه الدولة حيث يشهد الاستهلاك تحسناً في الهند مع توسع الاقتصاد وتنامي الطبقة الوسطى كذلك تؤثر هذه النسبة في ارتفاع معدلات النمو وذلك اذا كانت هذه الفئة نشطة اقتصاديا حيث نجد أن معدل المشاركة في القوي العاملة (١٥ عاما فأكثر) في هذه الفئة العمرية وهي نسبة الأفراد النشطين اقتصاديا أو المشاركين في انتاج السلع والخدمات هي ٥٦ % من اجمالي القوي العاملة (١٥ عاما فأكثر) وبالتالي هناك ٤٤ % من القوي العاملة غير نشطة اقتصاديا وهذا ما يؤثر ع الاقتصاد في الاجل الطويل.

ومن خلال الشكل الموضح للهرم السكاني يلاحظ أنه يتبع الشكل الطبيعي حيث أن فئة الأطفال (أقل من ١٤ عاما) بها نسبة كبيرة وكذلك يوجد نسبة كبيرة من السكان في فئة الشباب (٢٥ - ٥٤) عاما .

* الهيكل السكاني لروسيا : شكل رقم (٣)

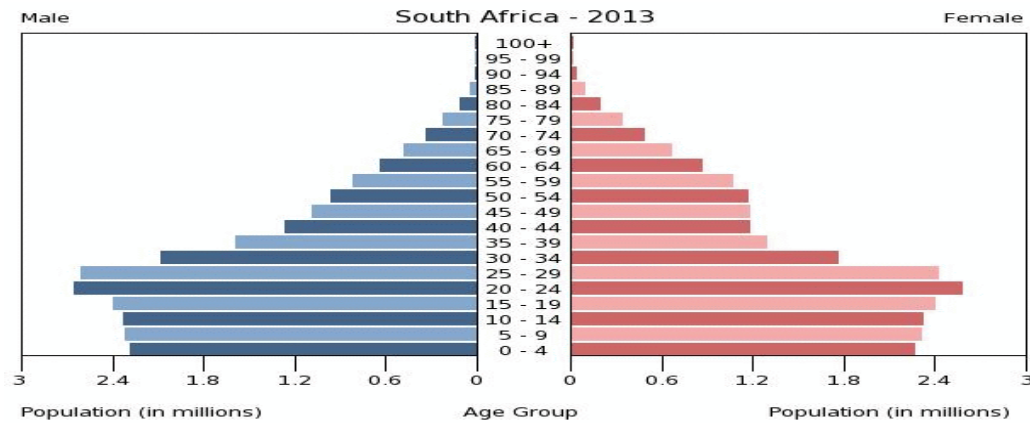


المصدر: الموقع الإلكتروني الخاص بـ Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/rs.html>

تتميز روسيا بأكبر نسبة لها في الفئة العمرية (٢٥ - ٥٤) عاما حيث تبلغ النسبة ٤٥.٩% من إجمالي السكان بينما توجد نسبة ١٦% من إجمالي السكان في الفئة العمرية (أقل من ١٤) عاما ، والهرم السكاني لروسيا يتبع الشكل المعتاد حيث تتركز السكان لروسيا في الفئة العمرية (٢٥ - ٥٤) بينما يلاحظ انه في الفئة العمرية (١٥-٦٥) عاما وهو سن العمل تتركز نسبة كبيرة من السكان ٧٠.٩% وبالتالي ارتفاع معدلات الاستهلاك في هذه الدولة بينما نجد أن معدل المشاركة في القوى العاملة (١٥ عاما فأكثر) في هذه الفئة العمرية وهي نسبة الأفراد النشطين اقتصاديا أو المشاركين في انتاج السلع والخدمات هي ٦٤% من إجمالي القوى العاملة (١٥ عاما فأكثر) وبالتالي هناك ٣٦% من القوى العاملة غير نشطة اقتصاديا وهذا ما يؤثر ع الاقتصاد في الاجل الطويل.

* هيكل السكان في جنوب افريقيا : شكل رقم (٤)

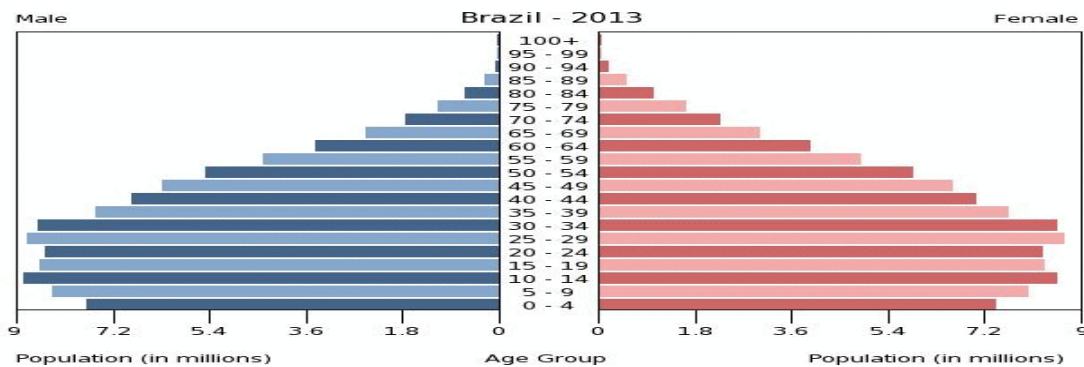


المصدر: الموقع الالكتروني الخاص ب Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sf.html>

(١٥ عاما فأكثر) في هذه الفئة العمرية وهي نسبة الافراد النشطين اقتصاديا أو المشاركين في انتاج السلع والخدمات هي ٥٢% من اجمالي القوي العاملة (١٥ عاما فأكثر) وبالتالي هناك ٤٨% من القوي العاملة غير نشطة اقتصاديا وهذا ما يؤثر ع الاقتصاد في الاجل الطويل وكذلك في الوقت الحالي حيث إن جنوب افريقيا تعاني من التدهور الاقتصادي.

* الهيكل السكاني للبرازيل : شكل رقم (٥)



المصدر: الموقع الالكتروني الخاص ب Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/br.html>

توجد نسبة كبيرة من السكان في الفئة العمرية (أقل من ١٤) عاما حيث تبلغ نسبة السكان بها حوالي ٢٤.٢% من إجمالي السكان ، بينما توجد نسبة كبيرة من السكان في الفئة

العمرية (٢٥ - ٥٤) عاما حيث تبلغ نسبة السكان بها حوالي ٤٣.٦ % ، بينما توجد نسبة قليلة في الفئة العمرية (٥٥ - ٦٤) حيث تبلغ نسبة السكان بها حوالي ٨.٢ % من إجمالي السكان وهذا يلاحظ أيضا من شكل الهرم السكاني للبرازيل حيث يتركز معظم الفرد في الفئة العمرية (٥٥ - ٦٤) بينما تقل كلما اتجهنا إلى الفئات الأكبر عمرا في السكان بينما نجد انه في فئة القوي العاملة هناك حوالي ٦٨.٥ % من السكان متركزين في هذه الفئة العمرية ، وبالنسبة لمعدل المشاركة في القوي العاملة (١٥ عاما فأكثر) في هذه الفئة العمرية وهي نسبة الأفراد النشطين اقتصاديا أو المشاركين في انتاج السلع والخدمات هي ٧٠ % من اجمالي القوي العمله (١٥ عاما فأكثر) وبالتالي هناك ٣٠ % من القوي العاملة غير نشطة اقتصاديا وهذا ما يؤثر على الاقتصاد في الأجل الطويل.

ثانيا : معدلات البطالة السنوية خلال الفترة (٢٠٠٨ - ٢٠١٢)

جدول رقم (١)

	2012	2011	2010	2009	2008
الصين	4.1	4.1	4.2	4.3	4
الهند	3.6	9.4	9.4	9.4	8
البرازيل	5.5	6.7	6.2	8.3	7.1
روسيا	5.5	6.5	7.3	8.3	6.2
جنوب افريقيا	25	24.7	24.7	23.7	22.7
مصر	12.7	12	9	9.4	8.7

الموقع

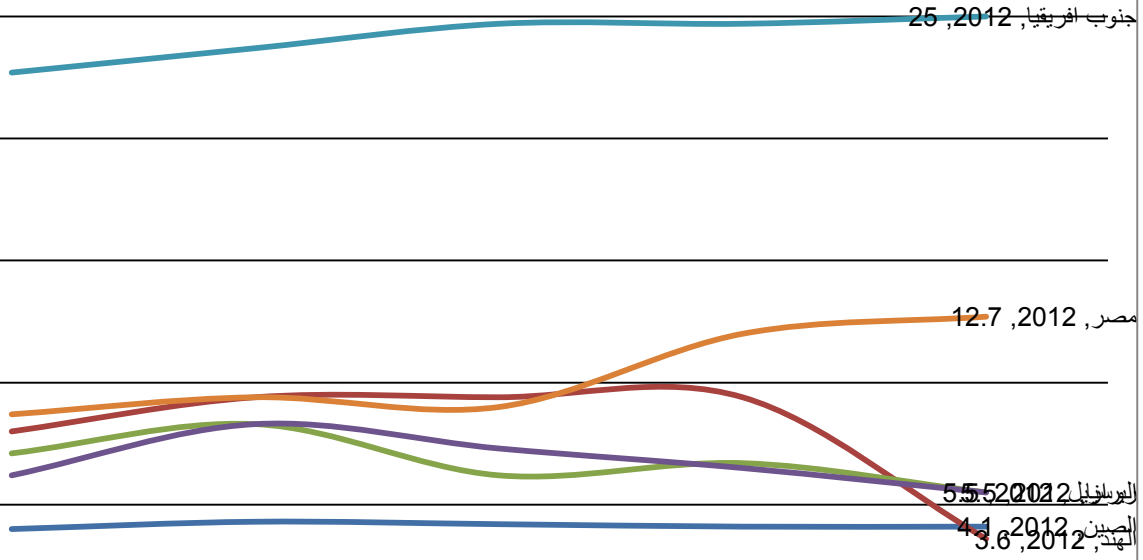
المصدر :

الالكتروني للبنك

<http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD/countries>

شكل رقم (٦)

معدل البطالة



من الملاحظ تتراوح معدلات البطالة في الصين ما بين ٤% : ٤.٣% خلال الفترة (من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢) حتي بلغت عام ٢٠١٢ حوالي ٤.١% وهي أقل معدلات للبطالة بين دول مجموعة البريكس خلال فترة الخمس سنوات (٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢) بينما في دولة الهند فنجد أن هناك تفاوت بين معدلات البطالة حيث بلغت عام ٢٠٠٨ معدل ٨% وعام ٢٠٠٩ زادت النسبة الي ٩.٤% وكذلك عامي ٢٠١٠ ، ٢٠١١ قد بلغت ٩.٤% ويلاحظ هبوط معدل البطالة إلي أقل درجة له في الهند عام ٢٠١٢ وهو ٣.٦% . بينما تتراوح معدلات البطالة في البرازيل ما بين (٥.٥% ، ٨.٣%) خلال الفترة من (٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢) حيث يلاحظ ارتفاع معدلات البطالة عام ٢٠٠٩ حيث قد بلغ ارتفاع في معدل البطالة بنسبة ١.٢% عنه في عام ٢٠٠٨ حيث بلغ معدل البطالة عام ٢٠٠٩ حوالي ٨.٣% . ثم تبع ذلك عام ٢٠١٠ حتي عام ٢٠١٢ انخفاض مستمر في معدل البطالة حيث بلغ ٦.٢% عام ٢٠١٠ (وهو العام الذي يلي بدء مفاوضات تكوين مجموعة البريكس حيث بدأت المفاوضات لهذه المجموعة عام ٢٠٠٩) بينما وصل إلي ٥.٥% عام ٢٠١٢ .

أما فيما يخص دولة روسيا فيلاحظ زيادة نسبة البطالة عام ٢٠٠٩ عنه في عام ٢٠٠٨ بنسبة ٢٠١% وهذا يعد تباعا للأزمة المالية العالمية وما ترتب عنها تدهور في الاقتصاد وبالتالي ارتفاع نسبة البطالة حيث بلغ عام ٢٠٠٨ حوالي ٦.٢% بينما في عام ٢٠٠٩ بلغ

معدل البطالة ٨.٣% ثم تلا ذلك إنخفاض متتالي في معدلات البطالة من عام ٢٠١٠ حتي عام ٢٠١٢ حيث بلغ عام ٢٠١٢ حوالي ٥.٥% .

وبمقارنة دول مجموعة البريكس من حيث معدلات البطالة يلاحظ أن أقل معدلات بطالة تتميز بها الصين بينما اعلي نسبة لها هي جنوب افريقيا حيث سجلت اعلي معدلات البطالة بهذه الدولة حيث بلغت ٢٢% عام ٢٠٠٨ ثم تبع ذلك ارتفاع متوالي خلال الفترة (من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢) حتي بلغ أعلي نسبة لها عام ٢٠١٢ بمعدل ٢٥% .

بالنسبة لمصر فقد شهدت ارتفاع في معدلات البطالة خلال الخمس سنوات الماضية حيث بلغت عام ٢٠٠٨ بمعدل ٨.٧% واستمرت في تزايد مستمر حتي بلغت اكبر معدل لها عام ٢٠١٢ حيث بلغ معدل البطالة ١٢.٧% وذلك بعد التدهور الاقتصادي الذي شهدته مصر خلال الفترة الماضية نظرا لما شهدته من عدم استقرار سياسي في هذه الفترة .

يلاحظ أن دول مجموعة البريكس تتقارب في معدلات البطالة ماعدا دولة جنوب افريقيا تتميز بارتفاع معدلات البطالة بها عن باقي دول المجموعة % وذلك وفقا لبيانات البنك الدولي علي الرغم من ان بعض المصادر تعطي معدلات اعلي للبطالة.

ثالثا : نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠٠٨)

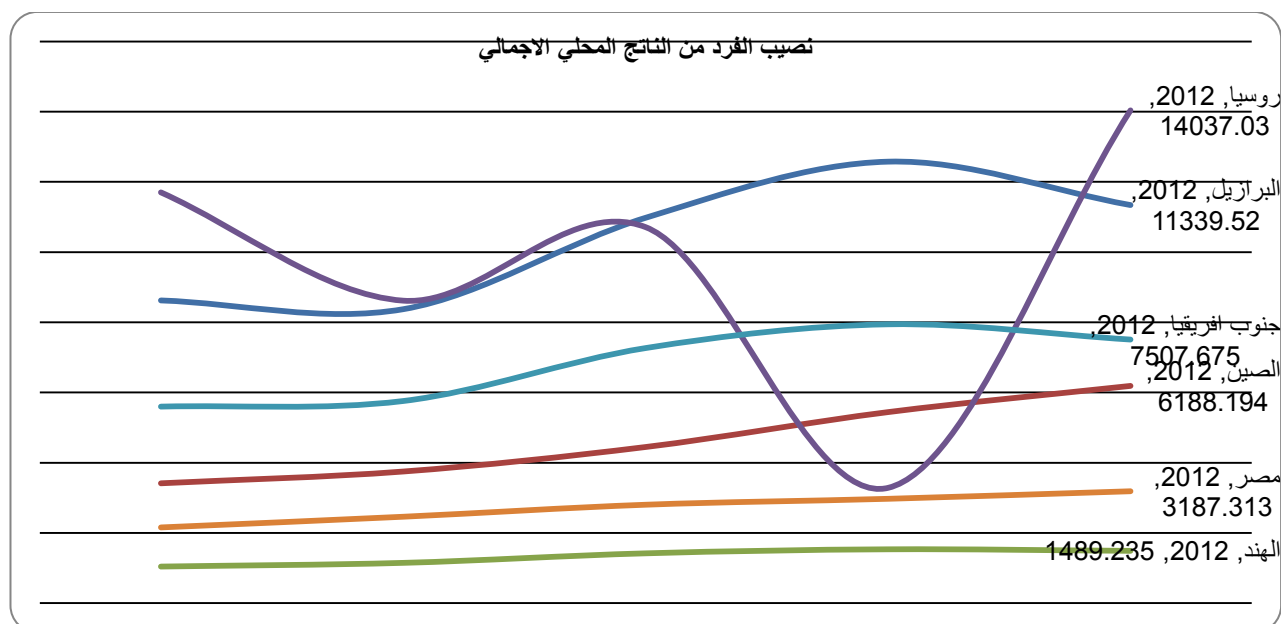
جدول رقم (٢)

2012	2011	2010	2009	2008	
11339.52	12575.98	10978.09	8373.34	8622.709	البرازيل
6188.194	5441.759	4447.756	3749.272	3413.589	الصين
1489.235	1533.666	1419.113	1147.239	1042.084	الهند
14037.03	3284.039	10709.5	8615.659	11700.22	روسيا
7507.675	7942.834	7266.079	5758.003	5597.967	جنوب افريقيا
3187.313	2972.367	2803.533	2461.531	2156.763	مصر

المصدر : الموقع الالكتروني للبنك الدولي .

<http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD/countries>

شكل رقم (٧)



يلاحظ من الجدول رقم (٢) والشكلين رقما (٦) و(٧) أنه يتفاوت مقدار نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث تتراوح ما بين (١١٧٠٠٠.٢٢ ، ١٤٠٣٧.٠٣) خلال الفترة (٢٠٠٨ إلى ٢٠١١) وتبلغ أقل قيم هذا المقدار في الهند حيث كانت ١٤٨٩.٢٣٥ عام ٢٠١٢ .

من الشكل رقم (٧) يلاحظ أن روسيا تبلغ أكبر قدر من نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ ١١٧٠٠٠.٨ دولار عام ٢٠٠٨ ثم انخفض إلى ٨٦١٥.٦٥٩ دولار عام ٢٠٠٩ وقد بلغت أعلى قيمة لها عام ٢٠١٢ حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حوالي ١٤٠٣٧.٠٣ دولار طبقا لبيانات البنك الدولي وقد بلغت أقل قيمة لها عام ٢٠١١ حيث بلغ نصيب الفرد حوالي ٣٢٨٤.٠٣٩ دولار امريكي.

تعتبر دولة الهند أنها أقل دول مجموعة البريكس من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ عام ٢٠٠٨ حوالي ١٠٤٢.٠٨٤ دولار واستمر في زيادة حتي عام ١٥٣٣.٦٦٦ دولار عام ٢٠١١ بينما تراجعت مرة أخرى عام ٢٠١٢ حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حوالي ١٤٨٩.٢٤ دولار.

فيما يخص الصين فإن نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي يعتبر أقل مقارنة بمعظم دول مجموعة البريكس (البرازيل - روسيا - جنوب افريقيا) علي الرغم من ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي للصين عن باقي هذه الدول ولكن نتيجة لازدياد حجم السكان للصين عن هذه الدول فإنه من الطبيعي أن يقل نصيب الفرد من الناتج المحلي يزداد باستمرار خلال الفترة

من (٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢) حيث بلغ عام ٢٠٠٨ ٣٤١٣.٨٩ دولار حتي وصل عام ٢٠١٢ مقدار ٦١٨٨.١٩٤ دولار للفرد.

نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في مصر يتزايد بصفة مستمرة إبتداءً من عام ٢٠٠٨ (حيث بلغ نصيب الفرد حوالي ٢١٥٦٧.٧٦ دولار) حتي عام ٢٠١٢ حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حوالي ٣١٨٧.٣١٣ دولار للفرد وذلك علي الرغم من تراجع معدلات النمو للناتج المحلي الاجمالي في السنوات الاخيرة وبالتالي تراجع الناتج المحلي الاجمالي للدولة وهذا علي عكس البيانات الموجودة (بناء علي بيانات البنك الدولي) .

نمو الناتج المحلي الاجمالي (% سنويا)

جدول رقم (٣)

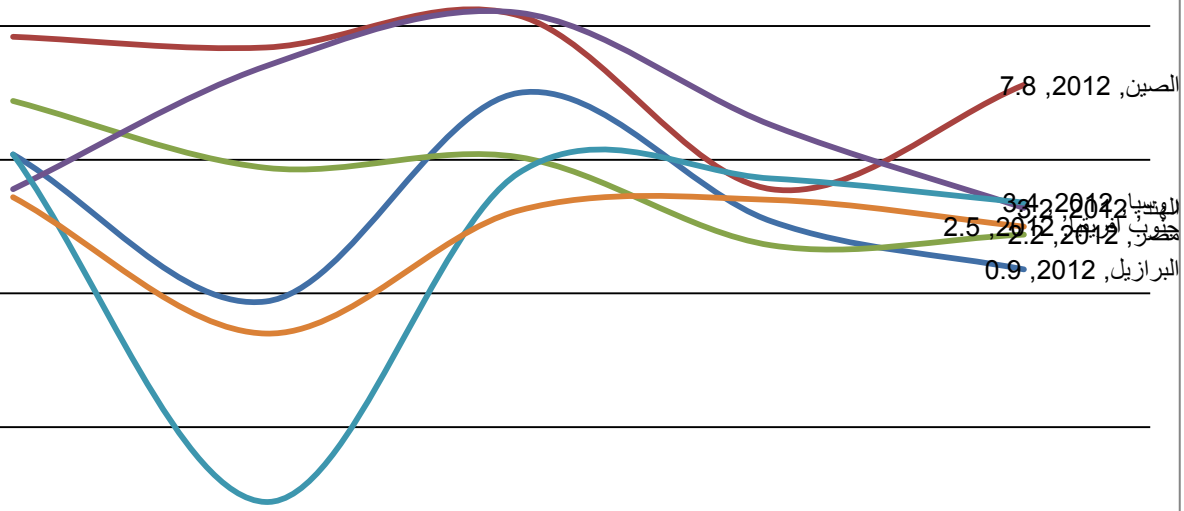
2012	2011	2010	2009	2008	
0.9	2.7	7.5	-0.3	5.2	البرازيل
7.8	3.9	10.4	9.2	9.6	الصين
2.2	1.8	5.1	4.7	7.2	مصر
3.2	6.3	10.5	8.5	3.9	الهند
3.4	4.3	4.5	-7.8	5.2	روسيا
2.5	3.5	3.1	-1.5	3.6	جنوب افريقيا

المصدر : الموقع الالكتروني للبنك الدولي

<http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD/countries>

شكل رقم (٨)

معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي (% سنويا)



من الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٨) يلاحظ أن الصين التي تتمتع بأكبر معدل نمو للناتج المحلي الاجمالي من بين دول مجموعة البريكس حيث يبلغ معدل نمو الناتج المحلي للصين حوالي ٧.٨% عام ٢٠١٢ وهذا يعد ارتفاع في معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي عن عام ٢٠١١ (٣.٩%) وكان هذا الانخفاض الواضح في معدلات النمو عن عام ٢٠١٠ (١٠.٤%) وذلك نتاجا لما تبعته آثار الأزمة المالية العالمية ، بينما يلاحظ انخفاض معدلات النمو في باقي المجموعة حيث تبلغ معدل النمو السنوي للهند حوالي ٣.٢% ، ولروسيا حوالي ٣.٤% ، بينما يلاحظ أن معدل النمو لجنوب افريقيا ٢.٥% ، بينما تعاني البرازيل أقل معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ عام ٢٠١٢ حوالي ٠.٩% ، بينما يلاحظ أن الهند قد ارتفع معدل النمو في عام ٢٠٠٩ (٣.٩%) عنه في عام ٢٠٠٨ (٨.٥%) على الرغم من وجود الأزمة المالية العالمية وذلك لان الهند تتمتع بإقتصادها المغلق وبالتالي لم تتأثر بوجود الأزمة المالية العالمية .

شهدت روسيا انخفاض ملحوظ في معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي سنة ٢٠٠٩ حيث بلغ حوالي (٧.٨%) وذلك بسبب الأزمة المالية العالمية وما ترتب عنها من تدهور في الاقتصاديات بينما بلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي للصين اعلي قيمة له عام ٢٠١٠ حيث بلغ ١٠.٥% .

بالنسبة لمصر فقد شهدت انخفاض في معدلات النمو خاصة عام ٢٠١١ حيث انخفض عن العام السابق له ٢٠١٠ بمقدار ٣.٣% حيث بلغ عام ٢٠١٠ حوالي ٥.١% (طبقا لبيانات

البنك الدولي) بينما بلغ عام ٢٠١١ حوالي ١.٨% ثم ارتفع مرة أخرى بنسبة طفيفة حتى ازداد الى ٢.٢% لعام ٢٠١٢ ويرجع هذا الي حالة عدم الاستقرار السياسي وبالتالي الاقتصادي في مصر نظرا للظروف التي تمر بها بعد ثورة يناير ٢٠١١ وهذا طبقا لبيانات البنك الدولي علي الرغم من أن هناك مصادر بها معدل النمو للناتج المحلي الاجمالي لمصر ٠.٨ .

رابعاً : هيكل الناتج المحلي الاجمالي (الزراعة - الصناعة - الخدمات)

أ. مساهمة قطاع الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي

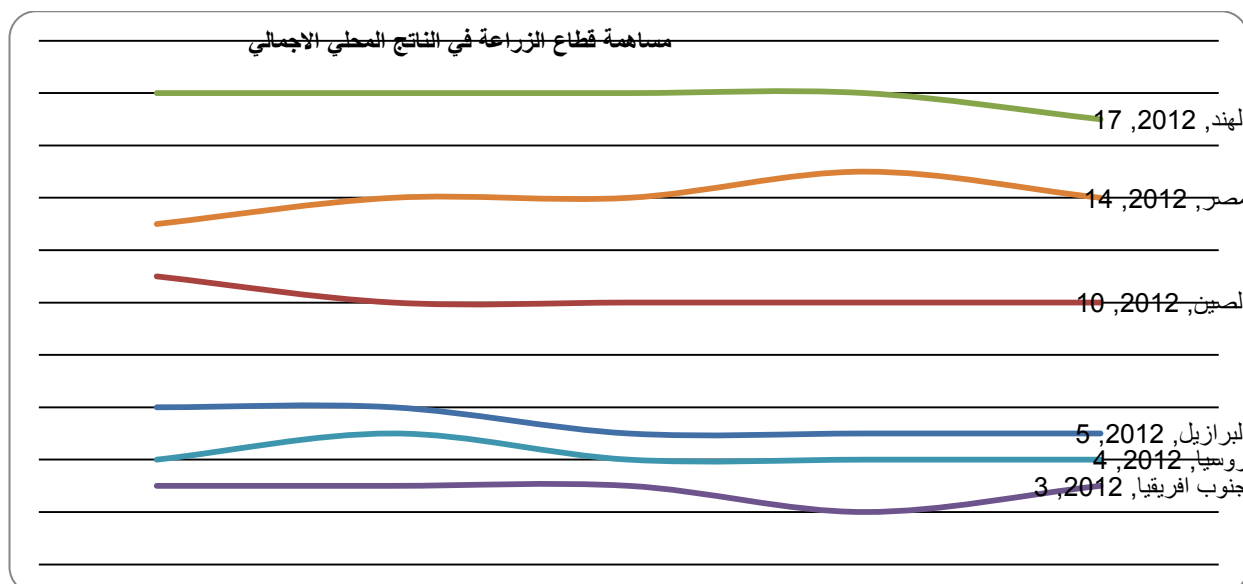
جدول رقم (٤)

	2012	2011	2010	2009	2008	
البرازيل	5	5	5	6	6	
الصين	10	10	10	10	11	
الهند	17	18	18	18	18	
جنوب افريقيا	3	2	3	3	3	
روسيا	4	4	4	5	4	
مصر	14	15	14	14	13	

المصدر : الموقع الالكتروني للبنك الدولي .

<http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD/countries>

الشكل رقم (٩)



هناك العديد من الدول التي تعتمد بشكل كبير علي الزراعة ومن خلال بيانات البنك الدولي يلاحظ أنه من بين دول مجموعة البريكس يوجد الهند هي أكبر الدول اعتمادا علي الزراعة

حيث بلغت نسبة مساهمة الزراعة ١٨% من الناتج المحلي الاجمالي وهذا وفقا لبيانات البنك الدولي وهناك بعض المصادر التي تفيد بمساهمة قطاع الصناعة بنسبة تفوق ٢٥% من الناتج المحلي الاجمالي مثل ^(١) يليها في ذلك الصين حيث يبلغ مساهمة قطاع الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي حوالي ١٠% عام ٢٠١٢ هذا بعد إنخفاض عن عام ٢٠٠٨ حيث شهدت ثبات من عام (٢٠٠٩ إلى ٢٠١٢) ، ويلاحظ أن جنوب افريقيا هي أقل دول مجموعة البريكس في إعتمادها علي قطاع الزراعة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغت مساهمة قطاع الزراعة في المتوسط حوالي ٣% من الناتج المحلي الاجمالي .

بالنسبة لمصر يعتبر مساهمة قطاع الزراعة نسبة لا بأس بها حيث تبلغ نسبة المساهمة حوالي ١٤% عام ٢٠١٢ حيث تراجعت هذه النسبة عنها في عام ٢٠١١ حيث كانت ١٥% من الناتج المحلي الاجمالي .

ب . مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي

جدول رقم (٥)

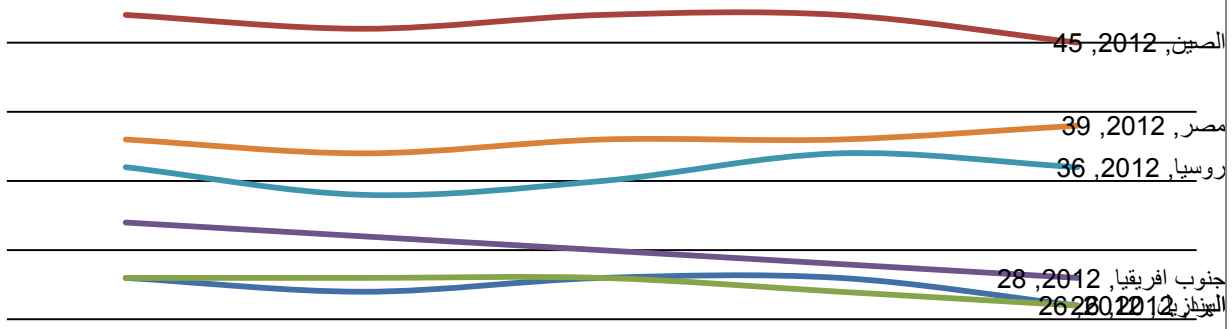
2012	2011	2010	2009	2008	
26	28	28	27	28	البرازيل
45	47	47	46	47	الصين
26	27	28	28	28	الهند
28	29	30	31	32	جنوب افريقيا
36	37	35	34	36	روسيا
39	38	38	37	38	مصر

المصدر : الموقع الالكتروني للبنك الدولي .

<http://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD/countries>

شكل رقم (٩)

مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي



تساهم الصناعة بنسبة مهمة في الناتج المحلي الاجمالي في دول مجموعة البريكس حيث تساهم في دول هذه المجموعة نسبة ما بين (٢٧% : ٣٧%) من الناتج المحلي الاجمالي حيث سجلت الصين أعلى نسبة مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي (٤٥ % عام ٢٠١٢) هذا بعد أن كانت ٤٧% عام ٢٠١١.

بينما سجلت الهند أقل نسبة لمساهمة قطاع الصناعة من بين دول مجموعة البريكس حيث بلغت نسبة مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي حوالي ٢٦% عام ٢٠١٢ هذا بعد الانخفاض عن عام (٢٠١٠ ، ٢٠١١) حيث كانت النسبة عام ٢٠١٠ (٢٨%) وعام ٢٠١١ (٢٧%) من إجمالي الناتج المحلي الاجمالي . كذلك البرازيل تتميز بإعتمادها البسيط علي قطاع الصناعة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغت نسبة مشاركة هذا القطاع لعام ٢٠١٢ حوالي ٢٦% من إجمالي الناتج المحلي.

روسيا تعتمد في تكوين الناتج المحلي الاجمالي علي نسبة ليست كبيرة في قطاع الصناعة حيث تراوحت نسبة مساهمة قطاع الصناعة ما بين (٣٤% ، ٣٧%) ما بين الزيادة عاما والنقصان عاما آخر خلال الفترة (من ٢٠٠٨ إلي ٢٠١٢) .

تعتمد مصر بشكل ليس كبير علي قطاع الصناعة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ مساهمته ٣٩% من الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٢ حيث ارتفعت عن سابقتها

بمعدل ١% بعد أن كانت هذه النسبة ثابتة لعامي (٢٠١٠ - ٢٠١١) حيث كانت تبلغ مساهمة قطاع الصناعة نحو ٣٨% من الناتج المحلي الاجمالي.

ج. مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الاجمالي

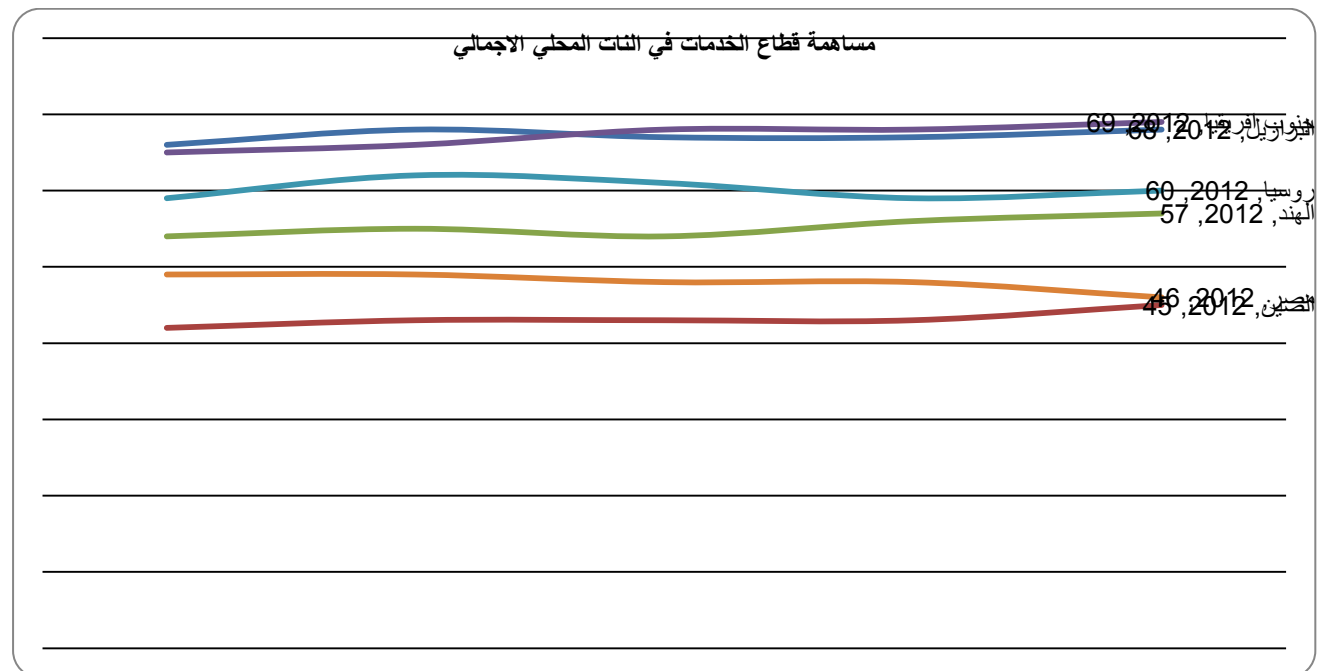
جدول رقم (٦)

2012	2011	2010	2009	2008	
68	67	67	68	66	البرازيل
45	43	43	43	42	الصين
57	56	54	55	54	الهند
69	68	68	66	65	جنوب افريقيا
60	59	61	62	59	روسيا
46	48	48	49	49	مصر

المصدر الالكتروني الخاص بـ Central Intelligence Agency

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html>

شكل رقم (١١)



يحظي قطاع الخدمات بالمشاركة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حيث لا تقل نسبة المشاركة لقطاع الخدمات عن ٤٥% عام ٢٠١٢ وهي نسبة ليست بالضئيلة ، تعتبر الصين هي أقل دول مجموعة البريكس اعتمادا علي قطاع الخدمات في تكوين الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغت مساهمة قطاع الخدمات ٤٢% عام ٢٠٠٨ ثم استمرت هذه

النسبة في التزايد حتي وصلت إلي أعلى قيمة لها عام ٢٠١٢ حيث أصبحت ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي وذلك حيث أنها تعتمد علي الصناعة بنسبة كبيرة لها (حيث ان الصناعة تساهم بنسبة ٤٥% من الناتج المحلي الاجمالي) ، يليها روسيا حيث يعتمد الناتج المحلي الاجمالي علي قطاع الخدمات بنسبة ليست بسيطة حيث بلغت مساهمة قطاع الخدمات في المتوسط ٦٠% حيث تراوحت النسبة بين (٥٩% : ٦٢%) من الناتج المحلي الاجمالي .

تعتبر دولة جنوب افريقيا هي اكبر دولة بين دول مجموعة البريكس اعتمادا علي قطاع الخدمات حيث يساهم قطاع الخدمات في المتوسط حوالي ٦٧% من إجمالي الناتج المحلي ، ويلاحظ ارتفاع الاعتماد علي قطاع الخدمات بصفة مستمرة خلال الفترة (٢٠٠٨ إلي ٢٠١٢) حيث بلغت هذه النسبة عام ٢٠٠٨ (٦٥%) وإستمرت في الزيادة حتي عام ٢٠١٢ حيث بلغت النسبة ٦٩% من الناتج المحلي الاجمالي . يساهم قطاع الخدمات بنسبة ٤٨% (في المتوسط) من الناتج المحلي الاجمالي حيث تراجع النسبة عام ٢٠١٢ حيث شهد مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغت ٤٦% عنها في عام ٤٨% لعام ٢٠١١ من الناتج المحلي.

يعتبر اقتصاد مصر من أكثر اقتصاديات تنوعا في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تساهم قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات بنسب شبه متساوية في الناتج القومي. ونتيجة لمراحل الإصلاح الهيكلي الذي يطبق الجيل الثالث منه حالياً ، فإن اقتصاد مصر يحقق نمواً بنسب متزايدة مستنداً إلى مناخ جاذب للاستثمار من حيث البيئة التشريعية والسياسية الملائمة ، والاستقرار الداخلي وتحرير التجارة والسوق ، وما تمتلكه مصر من بنية أساسية قوية للنقل والمواصلات والاتصالات ومصادر الطاقة ، والأيدى العاملة الماهرة ، والمدن الصناعية الحديثة ، والمناطق الحرة ، والنظام المصرفي ، وسوق الأوراق المالية .

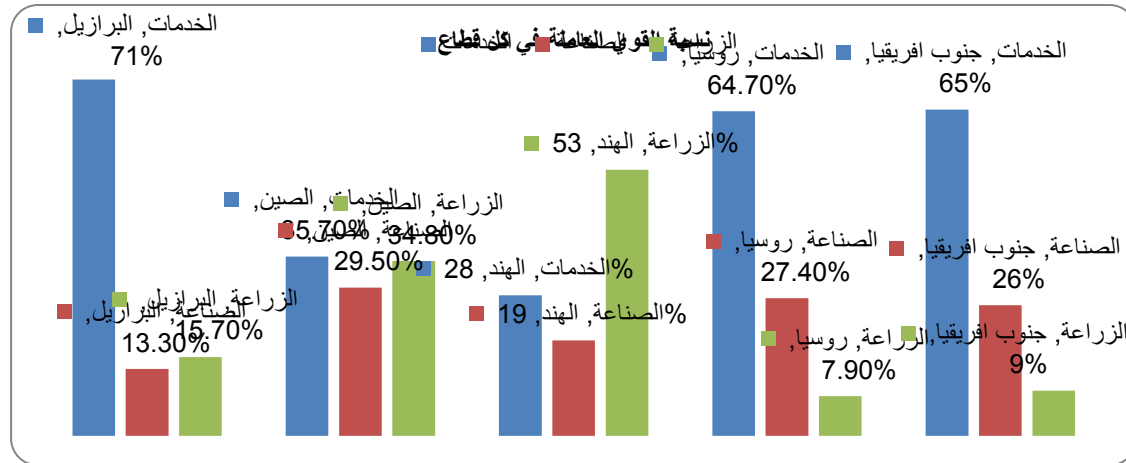
القوى العاملة في كل قطاع

جدول رقم (٧)

	الزراعة	الصناعة	الخدمات
البرازيل	15.70%	13.30%	71%
الصين	34.80%	29.50%	35.70%
الهند	53%	19%	28%
روسيا	7.90%	27.40%	64.70%
جنوب افريقيا	9%	26%	65%

المصدر : الموقع الالكتروني الخاص بـ

شكل رقم (١٢)



من الشكل رقم (١٢) يلاحظ أن القوي العاملة في قطاع الخدمات هي الأكثر في البرازيل عن مثيلتها في باقي الدول حيث يعمل بها ٧١% من إجمالي القوي العاملة يليها جنوب إفريقيا حيث يعمل بها حوالي ٦٥% من إجمالي القوي العاملة وذلك حيث أن الناتج المحلي الإجمالي الإجمالي لكلا البلدين يعتمد بنسبة كبيرة علي قطاع الخدمات.

بينما تتمتع الصين بارتفاع نسبة العاملين في قطاع الصناعة حيث يعمل بها ٢٩.٥% من إجمالي القوي العاملة ولكن مقارنة بباقي القطاعات في الصين فإن نسبة العاملين في الصناعة هي الأقل علي الرغم من أن الصناعة هي الأكبر مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي للصين.

كذلك تعتبر الهند هي أكبر الدول في مجموعة البريكس اعتمادا علي الزراعة حيث يعمل بها حوالي ٥٣% من إجمالي القوي العاملة بها .

المبحث الثاني

ملامح النمو لدول البريكس

أولاً: لمحة سريعة حول تكون مجموعة البريكس^(١)

- مجموعة البريكس تكتل اقتصادي^(٢) يتكون من مجموعة دول وقد عُقدت القمة الأولى لهم بمشاركة الدول المؤسسة : البرازيل وروسيا والهند والصين في يوليو عام ٢٠٠٨ باليابان على هامش قمة الثماني الكبار وفي يونيو ٢٠٠٩ عُقدت القمة الثانية في روسيا ، وفي بداية عام ٢٠١١ انضم إلى المجموعة عضو خامس وهو جنوب إفريقيا، ظهر البريك لأول مرة كمفهوم اقتصادي في عام ٢٠٠١، على يد جيم أونيل وهو اقتصادي بارز في مؤسسة جولدمان ساكس وكلمة "BRIC" بريك " ترمز إلى الأحرف الأولى لتسميات الأربع دول المؤسسة وبعد انضمام جنوب أفريقيا تم زيادة حرف S لتصبح "BRICS" بريكس " ، وتنبأ عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية بأن يتفوق الحجم الإجمالي لإقتصادات هذه البلدان في عام ٢٠٥٠ على المؤشرات الاقتصادية لمجموعة الدول السبع الكبرى أما بحلول عام ٢٠٢٥ فسيتقدم على إقتصاد الولايات المتحدة.

- مجموعة "بريكس" تختلف بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل، حيث لا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس، سواء سياسي أو اقتصادي أو ثقافي أو غيره، كما أنها لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي، بل تأتي من أربع قارات مختلفة، كما أن هناك تبايناً واضحاً في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل نسبي، فهي مجموعة محايدة تماماً بالنسبة للتوازنات السياسية العالمية لأنها تضم دولاً مختلفة ومتباينة إلى حد كبير في التوجهات السياسية والأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة، كما أن اهتمام المجموعة يتركز في الأساس على النواحي الإقتصادية والمالية العالمية ، ولا يتعرض لأية قضايا سياسية إلا إذا كانت مرتبطة بالشأن الإقتصادي العالمي من قبيل مقترحات مثل طرح عملة دولية جديدة أو إصلاح صندوق النقد والبنك الدوليين.

^(١) www.Businesstendersmag.com، جيهان أبو اليزيد، تقرير حول مجموعة البريكس، ٢٠١٣.

^(٢) لتوضيح أكثر ارجع الى الفصل الاول من هذا البحث في تحديد هوية البريكس .

- غير أن هذه الدول الخمس بينها رابط ثقافي هام، وهو أنها لا تنتمي إلى "دائرة الحضارة الغربية"، بل تشكل مزيجاً متميزاً من حضارات مختلفة، لكن المؤكد أن الرابط السياسي الذي يربط هذه الدول الخمس، والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة، هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، هذه الهيمنة التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمات يعاني الكثير من أجل الخروج منها.

- ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي فإن هذه المجموعة الخماسية التعاونية، والتي تشكل قرابة ثلث سكان العالم وتمثل ما يزيد على ربع مساحة المعمورة، حققت ناتجاً محلياً إجمالياً إسمياً مجعماً يقدر بحوالي ١٣,٦ تريليون دولار أمريكي عام ٢٠١١، وهو ما يقدر بـ ١٩,٥ في المائة من إجمالي الناتج المحلي في العالم، وقد نمت التجارة فيما بين دول البريكس بمتوسط سنوي نسبته ٢٨ في المائة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ ووصلت إلى ٢٣٩ مليار دولار في ٢٠١٠، لتمثل نسبة أكبر بكثير من التجارة الدولية. هذا بالإضافة إلى أن البريكس سوف تصبح أكثر جذبا لرأس المال الدولي حيث تعتبر أسواق البريكس أكثر جذبا للشركات بسبب تمتعها بقوة عمالية أرخص وأسواق كبيرة الحجم ومتنوعة في الشرائح الدخلية. وتظهر التوقعات طويلة الأجل أن البريكس سوف تسهم بقرابة ٥٠% من أسواق الأسهم العالمية بحلول عام ٢٠٥٠ وهذا يعبر عن قدراتها التنافسية المتنوعة الصاعدة.

- والجزء التالي يوضح رصد وعرض لملامح النمو الخاصة بدول مجموعة البريكس فيما يتعلق بالتجارة الخارجية والاستثمارات الدولية وكذلك تصنيف اقتصاديات دول هذه المجموعة في الاقتصاد العالمي.

ثانياً: ملامح النمو لدول مجموعة البريكس

أ) وضع دول مجموعة البريكس فيما يتعلق بالتجارة الخارجية^(١)

- في البيان الختامي لقمة جنوب إفريقيا تم الاتفاق على أن الاستثمار والتجارة هما ركيزتي التعاون الإقتصادي بين دول البريكس لذلك فإن رؤساء هذه الدول أكدوا على ضرورة الاستمرار في دعم التجارة البينية بين دول البريكس لتبلغ على الأقل ٥٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥.

^(١) قاعدة البيانات الإحصائية لمنظمة التجارة العالمية، بيانات سلاسل زمنية لدول البريكس. www.wto.org

- بلغ حجم التبادل التجاري بين دول البريكس والدول المتقدمة حوالي ٦,٥ تريليون دولار في ٢٠١٢ وتستحوذ الصين وحدها على ثلثي هذا الرقم، وهذا يعبر عن أهمية هذه الدول في إنعاش حركة التجارة الدولية.

جدول رقم (٨)

Total merchandise trade, us dollar at current prices (millions)

Reporter	Flow	Indicator	Partner	2008	2009	2010	2011	2012
European Union (27)	Exports	Total merchandise	World	5935795	4597460	5165870	6076455	5803285
European Union (27)	Imports	Total merchandise	World	6326180	4784250	5396455	6305950	5937635
Brazil	Exports	Total merchandise	World	197942	152995	201915	256040	242580
Brazil	Imports	Total merchandise	World	182377	133677	191537	236946	233372
China	Exports	Total merchandise	World	1430693	1201612	1577754	1898381	2048714
China	Imports	Total merchandise	World	1132567	1005923	1396247	1743484	1818405
India	Exports	Total merchandise	World	194828	164909	226350	302905	294158
India	Imports	Total merchandise	World	321032	257202	350234	464463	489668
Russian Federation	Exports	Total merchandise	World	471606	303388	400630	522011	529255
Russian Federation	Imports	Total merchandise	World	291861	191803	248634	323831	335446
South Africa	Exports	Total merchandise	World	80782	61677	80892	98047	87256
South Africa	Imports	Total merchandise	World	101640	74054	94226	121606	124245
United States	Exports	Total merchandise	World	1287442	1056043	1278495	1480290	1545709
United States	Imports	Total merchandise	World	2169487	1605296	1969184	2265894	2335537

Source: WTO statistical database, time series data

- يوضح الجدول رقم (٨) تزايد أهمية دول مجموعة البريكس فيما يتعلق بالتجارة الخارجية خلال الفترة من ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٢ مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي خاصة بعد الأزمة المالية العالمية وأزمة العملة الأوروبية التي يشهدها الاتحاد الأوروبي وما نتج عنها من تراجع في حركة التجارة الخارجية لدول الاتحاد، وتعتبر الصين الآن هي الدولة الأكثر نموا فيما يتعلق بالتجارة السلعية حيث وصل حجم الصادرات السلعية لها ٢٠٤٨٧١٨ مليون دولار في عام ٢٠١٢ مقابل ١٤٣٠٦٩٣ مليون دولار في عام ٢٠٠٨ لتصبح بذلك

هي الدولة الأولى في العالم من حيث حركة التجارة السلعية في ٢٠١٢ وهي تتفوق بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية والتي بلغ إجمالي صادراتها السلعية ١٥٤٥٧٠٩ مليون دولار في عام ٢٠١٢ .

أما فيما يتعلق بتجارة الخدمات المالية، فلقد شهدت تجارة الخدمات في دول تجمع البر يكس تطورا ملحوظا خاصة بعد عام ٢٠٠٩ والذي شهد التأثيرات السلبية للأزمة المالية العالمية على أسواق المال الدولية وعلى تدفقات رؤوس الأموال حول العالم، والجدول التالي يوضح تطور حجم تجارة الخدمات لدول تجمع البر يكس مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي ، وفي هذا المجال نلاحظ تفوق الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على دول تجمع البر يكس فيما يتعلق بتجارة الخدمات وهذا يوضح ضعف قدرة الأسواق المالية لهذه الدول حتى الآن على تحقيق تطور ملحوظ في تجارة الخدمات على مستوى العالم.

جدول رقم (٩)

Trade in commercial services, us dollar at current prices (millions)

Reporter	Flow	Indicator	Partner	2008	2009	2010	2011	2012
European Union (27)	Exports	Commercial services (Services excl. government services)	World	1782248	1613952	1675425	1873866	1831659
European Union (27)	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	1585324	1434885	1467334	1613986	1569064
Brazil	Exports	Commercial services (Services excl. government services)	World	28822	26245	30294	36435	38121
Brazil	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	44396	44074	59746	72976	77751
China	Exports	Commercial services (Services	World	146444	128526	161210	175670	190440

		excl. government services)						
China	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	158004	158016	192174	237003	280164
India	Exports	Commercial services (Services excl. government services)	World	106745	92222	123561	137085	140705
India	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	87847	79628	116384	123749	127482
Russian Federation	Exports	Commercial services (Services excl. government services)	World	50574	41972	44566	54532	58299
Russian Federation	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	73616	59830	71358	87307	104170
South Africa	Exports	Commercial services (Services excl. government services)	World	12394	11656	13617	14427	14711
South Africa	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	16515	14390	18023	19228	17195
United States	Exports	Commercial services (Services	World	522231	495035	539602	588621	621218

		excl. government services)						
United States	Imports	Commercial services (Services excl. government services)	World	373890	350625	369907	394847	411110

Source: WTO statistical database, time series data

- ويمكن من خلال الجدول رقم (١٠) مقارنة نصيب كلا من دول تجمع البريكس والولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي في التجارة الدولية هذا بالإضافة إلى معرفة أهم الصادرات والواردات الخاصة بكل دولة في ٢٠١٢. حيث يتضح من الجدول تفوق الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على الصين فيما يتعلق بنصيب كلا منهما في تجارة الخدمات في حين تتفوق الصين على الولايات المتحدة الأمريكية من حيث نصيبها في التجارة السلعية حيث بلغ نصيب الصين في الصادرات السلعية حوالي ١١,١% في ٢٠١٢ من إجمالي الصادرات السلعية في العالم في حين بلغ نصيب الولايات المتحدة ٨,٤%، ويتفوق الإتحاد الأوروبي على الولايات المتحدة وباقي دول التجمع فيما يتعلق بنصيبه من الصادرات السلعية والذي بلغ حوالي ١٤,٧%.

- أما فيما يتعلق بأهم الصادرات والواردات الخاصة بالدول محل الدراسة فنجد أنه فيما يتعلق بالصادرات الصناعية نلاحظ تفوق الصين على كلا من الولايات المتحدة وكذلك الإتحاد الأوروبي وهذا يعبر عن مدى ثقل الصين في مستوى التجارة العالمية والإنتاج العالمي حيث تعتبر هي المصدر الأول في العالم للصادرات الصناعية، في حين تتفوق الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي على الصين في صادرات المنتجات الزراعية ومنتجات البترول والتعدين. وتجدر الإشارة إلى تفوق كلا من روسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا على كلا من الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي في صادرات المنتجات البترولية والمعدنية وكذلك تفوق الهند والبرازيل عليهما في صادرات المنتجات الزراعية وهذا بدوره يعبر عن تنوع هيكل الصادرات الخاص بتجمع البريكس وفقا لصادرات كل دولة وهذا بدوره يعبر عن المزايا التنافسية المستقبلية لهذا التجمع وتفوقه على القوى الاقتصادية العالمية الحالية.

جدول رقم (١٠)

أهم المتغيرات خلال ٢٠١٢	الإتحاد الأوروبي	الولايات المتحدة	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
Share in merchandise world trade	X(14,7%) M(15,4%)	X(8,4%) M(12,6%)	X(11,13%) M(9,78%)	X(2,9%) M(1,8%)	X(1,6%) M(2,6%)	X(1,3%) M(1,2%)	X(,47%) M(,67%)
Share in services world trade	X(24,8%) M(20,4%)	X(14,3%) M(9,5%)	X(4,38%) M(6,78%)	X(1,34%) M(2,51%)	X(3,23%) M(3,07%)	X(,88%) M(1,87%)	X(,34%) M(,41%)
Exports by main commodity group -منتجات زراعية -منتجات البترول والتعدين -منتجات صناعية	7,5% 9,9% 79%	11,1% 12,6% 71%	3,2% 2,7% 94%	6% 19,6% 71,3%	14,4% 21,9% 61,2%	35,6% 27% 33,8%	9,5% 39,3% 40,2%
Imports by main commodity group - منتجات زراعية - منتجات البترول والتعدين - منتجات صناعية	7,5% 34,6% 53,7%	6,1% 29,8% 69,3%	8,6% 29,4% 58,2%	13,3% 2,95 80,9%	5,2% 42,9% 38,5%	5,5% 20,9% 73,1%	7,3% 24,7% 61,8%

Source: WTO trade country profiles 2012

- فيما يتعلق بالتجارة البينية بين دول مجموعة البريكس فيمكن التعرف عليها من خلال التعرف على أهم أسواق الصادرات الخاصة بكل دولة ، كما في الجدول التالي والتي من خلالها يمكننا التعرف على أهم الشركاء التجاريين لكل دولة وبالتالي إستنتاج حجم التجارة البينية بين دول التجمع المختلفة .

جدول رقم (١١)

Exports partners (US dollar thousand)

country	Main partners	2010	2011	2012
Brazil	China	30,8	44,3	41,3
	USA	19,2	25,9	26,9
	Argentina	18,4	22,7	17,9
China	USA	283,8	325,1	325,4
	HongKong(china)	218,3	267,9	323,4
	jappan	121,1	148,3	151,62
India	USA	23,6	32,9	37,2
	Emirates	27,4	37,4	35,8
	china	17,4	16,8	14,7
Russia	Netherlands	53,2	61,2	76,1
	Area Nes	50,1	72,6	62,4
	China	19,8	34,7	35,8
South Africa	China	8,1	12,4	10,1
	Area Nes	2,9	7,1	9,1
	USA	7,1	8,3	7,6

Source: trade map statistics, countries database.

ويظهر من خلال الجدول السابق أن الصين تعتبر هي أهم سوق لصادرات دولة البرازيل خلال عام ٢٠١٢ حيث بلغت نسبة الصادرات إليها حوالي ١٧% من إجمالي الصادرات في البرازيل كذلك احتلت الصين المركز الأول فيما يتعلق بواردات البرازيل بنسبة تمثل حوالي ١٥% من إجمالي الواردات في البرازيل . أما عن الهند فتعتبر الصين في المركز الثالث فيما يتعلق بصادرات الهند لعام ٢٠١٢ حيث بلغت نسبة الصادرات الهندية إلى الصين في ٢٠١٢ حوالي ٥% من إجمالي الصادرات الهندية بينما تحتل المركز الأول فيما يتعلق بأهم أسواق الواردات الهندية. وفيما يتعلق بروسيا فإن الصين في المرتبة الثالثة فيما يتعلق بأسواق الصادرات الروسية بينما تحتل المركز الأول فيما يتعلق بالواردات. وأخيرا تعتبر الصين هي الشريك التجاري الأول لجنوب إفريقيا فيما يتعلق بالصادرات والواردات.

يتضح من خلال التحليل السابق أن التجارة البنية بين دول التجمع ليست بالفاعلية المطلوبة فتعتبر الصين بمثابة السوق الأكثر فاعلية فيما بين أسواق التجمع حيث تعتبر الصين شريكا تجاريا هاما لمعظم دول التجمع في حين أن الشركاء التجاريين الرئيسيين للصين هما الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية فهل تعيد الصين النظر فيما يتعلق بأسواق صادراتها و وارداتها لزيادة فاعلية التجمع أم أنها ستستمر مع شركائها التجاريين خارج التجمع ؟ لذلك فإنه في خلال القمة الأخيرة للتجمع أكد رؤساء الدول ضرورة تدعيم التجارة البينية بين الدول وذلك كسبيل لتحقيق وتعميق عملية التنمية والمشاركة في تحقيق معدلات نمو مرتفعة مقارنة بالدول العظمى وذلك من أجل زيادة فاعلية ونصيب دول التجمع في حركة التجارة الدولية ،

والتوجه إلى إختراق أسواق جديدة خاصة بعد أزمة الإتحاد الأوروبي وتراجع حجم التجارة الخارجية لدول الإتحاد الذى يعتبر الشريك التجارى الأول لمعظم دول العالم.

(ب) دول البريكس والإستثمار الأجنبى المباشر^(١)

- من أهم الأسباب التى تؤكد على أهمية البريكس ودورها فى الإقتصاد العالمى هو نصيبها من إحتياجات العملة الأجنبية ، حيث تمتلك الدول الأربعة (الصين - الهند - البرازيل - روسيا)حوالى ٤ تريليون دولار بما يعادل ٤٠% من إجمالى الإحتياجات العالمية ، مع ملاحظة أن الصين لوحدها تمتلك حوالى ٢,٤ تريليون دولار وهذا يؤكد على أهمية الصين ومكانتها فى الإقتصاد العالمى.

- أيضا من أهم الدلالات على أهمية دول تجمع البريكس ودورها الفعال فى تنشيط الإقتصاد العالمى هو دورها فى الإستثمارات العالمية والذى يمكننا الإشارة إليه من خلال الأتى:

(١) يوضح الجدول رقم (١٢) أهم الإقتصادات المضيفة للإستثمارات الأجنبية المباشرة من بين أكثر ٢٠ دولة جاذبة للإستثمارات فى العالم خلال الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢ كالتالى:

INDIA 40 B\$	BRAZIL 45 B\$	HONGKONG 60 B\$	RUSSIA 75 B\$	CHINA 108 B\$	USA 316 B\$	٢٠٠٨
BRAZIL 26 B\$	INDIA 36 B\$	RUSSIA 36 B\$	HOGKONG 52 B\$	CHINA 95\$	USA 153 B\$	٢٠٠٩
INDIA 25 B\$	RUSSIA 41 B\$	BRAZIL 48 B\$	HONGKONG 69 B\$	CHINA 106 B\$	USA 228B\$	٢٠١٠
INDIA 26 B\$	RUSSIA 51 B\$	BRAZIL 65 B\$	HONGKONG 75 B\$	CHINA 121 B\$	USA 168 B\$	٢٠١١
INDIA 26 B\$	RUSSIA 51 B\$	BRAZIL 65 B\$	HONGKONG 75 B\$	CHINA 121 B\$	USA 168 B\$	٢٠١٢

SOURCE: GLOBAL INVESTMENT REPORTS, DIFERENT YEARS.

- يتضح من خلال الجدول السابق تزايد الأهمية النسبية لدول البريكس فيما يعلق بجذب الإستثمار الأجنبى المباشر حيث تراجع نصيب الولايات المتحدة مقابل تزايد دور الصين تدريجيا كثنائى أهم دولة فى العالم من حيث جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة بعد الولايات المتحدة، ويستمر تزايد دور دول البريكس فى جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة ليمثل نصيب هذه الدول مجتمعة حوالى ١٩ % من إجمالى تدفقات الإستثمار الأجنبى المباشر فى العالم وهذا يفوق نصيب الولايات المتحدة الذى بلغ ١٢% فى ٢٠١٢.

^(١) www.unctad.org ، تقرير الاستثمار العالمى ، سنوات مختلفة+ www.investmentmap.org ، خريطة الاستثمار العالمى ، بيانات سلاسل زمنية لدول مجموعة البريكس.

(٢) أما فيما يتعلق بأهم المستثمرين على مستوى العالم نلاحظ أيضا مساهمة دول البريكس ، حيث أن دول البريكس ليست فقط من أكبر دول العالم جذبا للإستثمارات الأجنبية المباشرة ولكن أيضا تلعب دور هام كونهم مستثمرين أو مرسلين للإستثمارات ، حيث بلغ نصيب دول البريكس من تدفقات الإستثمار الأجنبي للخارج في ٢٠١٢ حوالى ٢٠% من إجمالي التدفقات الخارجية للإستثمار الأجنبي المباشر مقارنة بـ ١% فى ٢٠٠٠. وتحتل الصين المرتبة الثالثة عالميا من حيث تدفقات الإستثمار للخارج كذلك روسيا فى المرتبة الثامنة بحوالى ٥١ مليار دولار وذلك وفقا لتقرير الإستثمار العالمى ٢٠١٢.

(٣) فيما يتعلق بتوزيع المشروعات الإستثمارية الخاصة بدول البريكس إلى الدول المستقبلية لهذه الإستثمارات فيمكن التعرف عليه من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (١٣)

PARTNER	AVERAGE (2005-2007)	2011
WORLD	100%	100%
DEVELOPED COUNTRIES	41%	34%
DEVELOPING COUNTRIES	49%	57%
AFRICA	9%	11%
ASIA	30%	31%
TRANSITION ECONOMIES	10%	8%
BRICS	8%	11%

SOURCE: GLOBAL INVESTMENT REPORT,2011+ INVESMENT MAP.

- ونلاحظ من خلال البيانات السابقة الإتجاه المتزايد للمشروعات الإستثمارية لدول البريكس إلى الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة حيث بلغ نصيب الإستثمارات فى الدول النامية ٥٧% مقارنة بـ ٣٤% للدول المتقدمة خاصة بعد الأزمة المالية العالمية والتقلبات التى شهدتها أسواق الدول المتقدمة. أيضا تعكس البيانات السابقة التوجه والدعم الموجه إلى القارة الإفريقية من قبل دول البريكس ويعتبر هذا من أهم محاور أجندة دول البريكس هذا بالإضافة إلى زيادة الإستثمارات البينية بين دول البريكس لتصل إلى ١١% فى ٢٠١١ مقارنة بـ ٨% فى الفترة من (٢٠٠٥-٢٠٠٧). وهذا يعبر عن مدى إلتزام دول هذه المجموعة بالأهداف الخاصة بها ومدى الإصرار على الإستمرار فى زيادة مشاركة الدول الأعضاء فى الإقتصاد الدولى خاصة

فى تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة لبيان مدى قدرة هذا التجمع على التفوق على الدول الكبرى عالميا.

٤) ويمكن الإشارة إلى الأهمية والدور المتوقع لأعضاء مجموعة البريكس فى قيادة الإقتصاد العالمى من خلال توقعات مساهمة هذه الدول فى حركة الإستثمارات الأجنبية المباشرة خلال السنوات المقبلة .

جدول رقم (١٤)

HOST ECONOMIES	INVESTOR ECONOMIES
CHINA 36%	CHINA 60%
USA 35%	USA 50%
INDIA 30%	INDIA 20%
BRAZIL 18%	RUSSIA 15%
RUSSIA 10%	BRAZIL 12%
SOUTH AFRICA 8%	

SOURCE: GLOBAL INVESTMENT REPORT,2011+ INVESMENT MAP.

- وهذه التوقعات تعكس مدى أهمية دول مجموعة البريكس وتفوقها على الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبى فيما يتعلق بحركة الإستثمارات الدولية، وتعتبر الصين هى أولى دول المجموعة ومن المتوقع أن تصبح هى الدولة الأولى فى العالم من حيث جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة وكذلك من حيث المساهمة فى تدفقات الأستثمار للخارج.

(ج): تصنيف دول البريكس فى الإطار العالمى^(١)

- يمكن التعرف على تصنيف دول البريكس فى الإقتصاد العالمى من خلال التعرف على مؤشر التنافسية العالمى الخاص باقتصاد كل دولة هذا بالإضافة إلى تصنيف كل دولة من حيث مراحل النمو المختلفة، وكذلك العديد من المتغيرات الأخرى التى تعبر عن الاستقرار الإقتصادى والتنمية فى كل دولة والذي ينعكس على وضع الدولة على المستوى العالمى، ويمكن ملاحظة هذا من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (١٥)

أهم المتغيرات	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
---------------	-------	-------	-------	----------	--------------

^(١) www.unctad.org ، تقرير التنافسية العالمى، سنوات مختلفة، بيانات الدول.

52	48	59	67	29	Global competitiveness index ranks 2012(144)
50	53	56	66	26	2011
54	58	51	63	27	2010
45	56	49	63	29	2009
45	64	50	51	30	2008
Stage 2(efficiency driven)	Transition from2(efficiency driven) to 3(innovation driven)	(Stage1factor driven)	Transition from 2(efficiency driven) to3 (innovation driven)	Stage 2(efficiency driven)	Stage of development(2012)
105	64	136	20	41	Rank of gov budget balance(%of GDP) (2012)
87	78	22	28	5	Rank of gross national savings(%of GDP) (2012)
76	97	116	111	82	Rank of inflation, annual percentage change (2012)
68	109	111	9	35	Rank of general gov debt(% of GDP) (2012)
48	34	43	39	22	Rank of country credit rating (2012)

Source: global competitiveness Report 2013,2012,2011,2010,2009.

- ونلاحظ من هذا الجدول أن التقدم الملحوظ والمستمر للاقتصاد الصيني من حيث ترتيبه بين الاقتصاديات العالمية والذي أصبح يحتل المرتبة ٢٩ من بين دول العالم من حيث الأداء الإقتصادي والتنافسي العالمي . وتجدر الإشارة إلى أنه في ظل التراجع الملحوظ لباقي دول التجمع من حيث مؤشر التنافسية العالمي تأتي البرازيل في مقدمة الدول التي أحرزت تقدما ملحوظا في أدائها الإقتصادي على مستوى العالم حيث أصبحت تصنف في المرتبة ٤٨ من بين دول العالم في عام ٢٠١٢ مقارنة بالمرتبة ٦٤ في عام ٢٠٠٨ ، وهذا يدل على القوة

الصاعدة للاقتصاد البرازيلي الذي سيصبح عما قريب من أهم الاقتصاديات في العالم لينافس بذلك نظيره الصيني وأيضا باقي دول تجمع البريكس.

- وهناك العديد من المشكلات التي تعوق التنمية الاقتصادية في دول البريكس مثل العديد من دول العالم ويمكن التعرف على أهم المشكلات التي تواجهها هذه ونسبتها وترتيب أهميتها وفقا لكل دولة من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (١٦)

نسب أهم المشكلات (%)	الصين	روسيا	الهند	البرازيل	جنوب إفريقيا
Corruption	9,2%	20,5%	15,8%	6%	9%
Crime and theft	1%	5,9%	1%	1%	4,1%
Policy instability	9,9%	4,5%	7,6%	,9%	6,1%
Inflation	2,7%	5,1%	9,3%	5,4%	5,4%
Government instability	1,9%	1,6%	2,8%	,5%	0%

Source: global competitiveness Report 2013,2012,2011,2010,2009.

- فمن خلال الجدول السابق نلاحظ أن كلا من الهند وروسيا يعانيان من نسبة مرتفعة جدا للفساد مقارنة بباقي دول التجمع والتي بدورها تؤثر سلبا على الأداء الإقتصادي لكلا منهما، وكذلك تعاني كلا من جنوب إفريقيا وروسيا من ارتفاع معدلات الجريمة نتيجة للاضطرابات الأمنية في البلدين. أيضا تعاني كلا من الصين والهند من عدم استقرار السياسات وهذا بدوره يؤثر سلبا على الأداء الإقتصادي. ومن ناحية أخرى نجد أن اقتصاد دولة الهند يعاني من معدل تضخم مرتفع مقارنة بباقي الدول وهذا ينعكس بدوره على التجارة الخارجية والاستقرار المالي للدولة.

(د) بريكس والنظام الإقتصادي العالمي^(١)

- يظهر التحليل السابق هذا بالإضافة إلى العديد من التوقعات بشأن القوة المحتملة لتجمع البريكس سواء فيما يتعلق بمساهمة هذا التجمع في تنشيط حركة التجارة الدولية والاستثمار الدولي . وإنها ستهيمن على الاقتصاد العالمي بحلول عام ٢٠٣٠.. وهي التوقعات التي تبدو بحاجة إلى إعادة نظر ليس في قوة تلك الدول ككيانات فردية، وإنما في قوة التجمع الجديد الذي تقدمه كبديل لأدوات الاقتصاد العالمي التي تهيمن عليها الدول الأوروبية.

^(١) (www. Aljazeera. Net, Brics countries) مصر تتطلع للانضمام إلى البريكس، عبد الحافظ الصاوي، ٢٠١٣.

- فقد قدمت البريكس اقتراحات في هذا الشأن، أولها في قمة البريكس الأخيرة بجنوب إفريقيا والمتمثل في إنشاء بنك التنمية لمجموعة البريكس كموازن للمؤسسات المالية التي تسيطر عليها الدول الغربية (الولايات المتحدة) لاسيما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، هذا إلى جانب إصلاح نظام التصويت في البنك الدولي. بيد إن دول البريكس أخفقت في الاتفاق على تفاصيل إنشاء البنك، بما في ذلك توزيع الإسهامات المالية، فهناك مخاوف من قبل هذه الدول حيال سيطرة الصين - تمتلك أكبر الاحتياطات النقدية في العالم - على البنك الجديد وهياكله في ظل الاتفاق على تمويله وفقاً لحجم اقتصاد كل بلد وثروته، كما اختلف الأعضاء حول مكان المقر، كما يثار الأمر عدة تساؤلات حول من ثم من سيتولى الإشراف على أوجه صرف أموال البنك؟

- لقد أصبحت مشاركة بلدان الأسواق الناشئة فعالة في العولمة الاقتصادية اليوم بعد ما كانت سلبية في الماضي، كما أصبح النظام الاقتصادي في مجموعة بريكس وغيرها من الاقتصادات الناشئة في العالم أكثر عقلانية، وأكثر توازناً، بالإضافة إلى أن الاقتصادات الناشئة تولت الدور الرائد والمحرك للإنتعاش الاقتصادي العالمي في الأزمة المالية العالمية، وبشكل حجم الاقتصاد الصيني العضو في مجموعة "بريكس" ما يقرب من ١٠ % من الاقتصاد العالمي في الوقت الحاضر، في حين أن مساهمة الصين في النمو الاقتصادي العالمي في السنوات الأخيرة قد بلغت ما بين ٢٠ % إلى ٣٠ %، وأن نمو الاقتصاد القوي في الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا له مساهمة حقيقية في إنتعاش الاقتصاد العالمي بعد الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨، وهذا لا بد أن يؤخذ في الاعتبار من قبل الدول المهيمنة على النظام العالمي بإعتباره تغيراً هائلاً في موازين القوة الدولية^(٢).

- إن التنمية والإزدهار هو الهدف المشترك الذي تعمل على تحقيقه مجموعة "بريكس" كما أن آلية تعاونها لا تستهدف أي بلد، ولا تطعن في أي نظام، ولا يزال واقع النظام الاقتصادي العالمي قائم على هيمنة البلدان المتقدمة، وتعتقد مجموعة "بريكس" أن النظام الاقتصادي العالمي القائم الآن غير معقول وغير عادل، وفي الوقت نفسه، فقد إستفادت مجموعة "بريكس" من نظامها الاقتصادي الحالي، الذي ساعدها على تنمية عالية السرعة، وحتى تستطيع مجموعة "بريكس" الإستمرار في لعب دور هام في إصلاح النظام الاقتصادي العالمي القائم، ينبغي تغيير وضع تقسيم العمل الدولي، ويعتبر تعميق التعاون الداخلي من أهم القضايا التي تهتم بها مجموعة "بريكس" حيث أن نموذج التنمية والهيكل الاقتصادي ومراحل

^(٢) (www.Businesstendersmag.com، جيهان أبو اليزيد، تقرير حول مجموعة البريكس، ٢٠١٣.

التصنيع مختلف بين مجموعة "بريكس"، بالإضافة إلى الاختلاف في التقاليد والثقافة والقيم أيضا، لذا فإن التعاون بين مجموعة "بريكس" يتم عن طريق تنسيق بين مختلف المنظمات الداخلية، وتعزيز التعاون بين الأنظمة الداخلية الصغيرة لترويج التجارة، تشجيع الاستثمار، البحث والتطوير، التعاون الصناعي، والتعاون في مجال الاتصالات والآليات الأخرى، وهذا يتطلب الأتي^(١) :

- (١) ضرورة تسريع الإصلاحات، وتحقيق مهمة تدويل عملاتها المحلية. لذلك فإن تدعيم التعاون النقدي بمختلف المستويات يمثل حاجة مشتركة بين دول المجموعة .
- (٢) ضرورة إيجاد لغة مشتركة واحدة تسهل التخابط والتعامل التجاري في ما بينهما أولا ومع الأسواق الخارجية ثانيا.
- (٣) ضرورة التخلص من الصراعات السياسية والإقتصادية بين دول التجمع المختلفة لان التجمع بصورته الحالية يفتقر إلى الوحدة السياسية والإقتصادية ويعد هذا من أبرز التحديات التي تواجه التجمع في الوقت الحالي وتغوق زيادة تقدمه ونموه.

ثالثا: ملامح النمو للإقتصاد المصري ومدى إمكانية انضمامها للبريكس

- لعل مسألة انضمام مصر إلى البريكس تعد محل لسجال كبير، فالرأي الأول يرى أن مصر تستطيع الآن الانضمام إلى البريكس، اعتمادا على امتلاكها على من مؤهلات كالموقع الاستراتيجي الهام فهي تطل على قارتي آسيا وأفريقيا كما تعد أكبر دولة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وتتمتع بسوق كبيرة وجذابة للمستثمرين، كما أن مصر تمتلك الكثير من الموارد الطبيعية، بجانب الأيدي العاملة منخفضة التكلفة، ودور ذلك التعاون في تعزيز أهداف القمة الخامسة للبريكس والتي حملت عنوان "مجموعة البريكس وإفريقيا شراكة من أجل التنمية والتكامل والتصنيع"^(٢).
- بينما الرأي الثاني فيرى أن مصر لن تستطيع الانضمام إلى البريكس، يرجع ذلك إلى الوضع الاقتصادي المتدهور نتيجة لعدم الاستقرار السياسي الذي تمر به البلاد، فالاحتياطي النقدي الأجنبي تقلص، بجانب انخفاض إيرادات مصر من قطاعات السياسية والاستثمار، وارتفاع العجز في الموازنة العامة للدولة، الذي وصل لـ ١٧٥.٩ مليار جنيه بما يعادل ١٠.١% من الناتج المحلي الإجمالي، وفق ما ذكره وزير المالية السابق المرسي حجازي في ٣٠ إبريل ٢٠١٣، كما أن من شروط الانضمام

^(١) المرجع السابق

^(٢) www. Aljazeera. Net, Brics countries مصر تتطلع للانضمام إلى البريكس، عبد الحافظ الصاوي، ٢٠١٣.

للمجموعة هو تحقيق معدل نمو مرتفع حيث أن بعض دول هذه المجموعة حققت نمو اقتصادي يتراوح بين ٨ و ١٠%، بينما نجد أن معدل نمو الاقتصاد المصري ٢%^(١) .

- وللتعرف أكثر على ملامح النمو للإقتصاد المصري بالمقارنة بدول هذا التجمع نركز على الآتى:

أ) وضع مصر فيما يتعلق بالتجارة الخارجية

جدول رقم (١٧)

Egypt	Trade flow	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
Merchandise trade(million \$)	Exports	23062	26438	31570	29385
	Imports	44946	52923	62245	69254
Commercial services trade (million \$)	Exports	21302	23618	19031	21336
	Imports	12765	12951	13129	15468

Source: WTO trade profile, Egypt.

- يوضح الجدول رقم (١٧) مدى مساهمة الإقتصاد المصري فى التجارة العالمية حيث نلاحظ عدم وجود أى تطور ملحوظ فى حجم الصادرات السلعية المصرية إلى الخارج وفى المقابل هناك زيادة فى قيمة الواردات السلعية وهذا ما يسبب الزيادة المستمرة فى عجز الميزان التجارى خلال السنوات الأخيرة.
- أما فيما يتعلق بمساهمة مصر فى تجارة الخدمات نلاحظ أيضا وجود تراجع فى مدى مساهمة مصر فى تصدير الخدمات التجارية حيث بلغ نصيبها فى ٢٠٠٨ من صادرات الخدمات التجارية ٢٤٦٦٨ مليون دولار مقارنة ب ٢١٣٣٦ مليون دولار فى ٢٠١٢ .
- ويرجع هذا التدهور الملحوظ فى حجم التجارة الخارجية المصرية إلى الإضطرابات السياسية والإقتصادية التى شهدتها البلاد خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير هذا بالإضافة إلى إغلاق وتوقف العديد من المصانع عن الإنتاج وبالتالي تراجع حجم الإنتاج وهذا إنعكس بالسلب على حجم الصادرات المصرية للخارج.
- وفيما يتعلق بأهم الصادرات السلعية المصرية إلى الخارج فهى تتمثل فى المنتجات البترولية والمنتجات الأولية والمنسوجات والكيماويات وهذا الهيكل يعبر عن ضعف القاعدة الصناعية المصرية مقارنة بدول التجمع مثل الصين التى تحتل المركز الأول

^(١) المرجع السابق

عالميا فى تصدير المنتجات الصناعية وتتميز صادراتها بأنها ذات مكون تكنولوجى على وليست مصدر فقط للمواد الأولية. كما تتمثل أهم الواردات المصرية فى الآلات والمعدات والكيماويات والمنتجات الخشبية والوقود.

- أما عن أهم الشركاء التجاريين لمصر خلال الفترة من ٢٠٠٨ وحتى ٢٠١٢ فيمكن ملاحظته من خلال الجدول التالى:

جدول رقم (١٨)

Exports partners	Imports partners
Italy 7,9%	China 9,5%
India 6,9%	USA 7,6%
USA 6,8%	Germany 6,7%
Saudia Arabia 6,2%	Russia 5,3%
Turkey 5,3%	Ukrania 5,3%

Source: trade map statistics, countries database

- نلاحظ من خلال الجدول ضعف حجم التجارة البينية بين مصر ودول البريكس خاصة فيما يتعلق بالصادرات وهذا يرجع إلى هيكل الصادرات المصرية وضعف جودة المنتجات المصرية وفى المقابل تعتبر الصين هى أهم شريك تجارى لمصر من حيث أسواق الواردات، وفى ظل الظروف الحالية للإقتصاد المصرى فإن فتح آفاق جديدة للتنمية تتطلب ضرورة فتح أسواق جديدة للمنتجات المصرية بالخارج ، وتعتبر أسواق تجمع البريكس من أهم هذه الأسواق لتنوعها وكبر حجمها وتنوع شرائحها الداخلية لذلك يتعين على السياسات الرامية إلى تحقيق التنمية فى مصر ضرورة وضع آفاق للتعاون التجارى بين مصر ودول البريكس حتى وإن لم يقدر لمصر الإنضمام إلى هذا التجمع لان هذا سوف يدعم الصادرات المصرية وبالتالي تحسين وضع ميزان المدفوعات فى مصر.

(ب) وضع مصر فيما يتعلق بالإستثمار الأجنبى المباشر^(١)

- بلغ إجمالى حجم الإستثمار الأجنبى المباشر المتدفق إلى مصر حوالى (١١.١) مليون دولار فى ٢٠٠٩ ليصل إلى (٩.٥) مليون دولار فى ٢٠١٢ ، لتحل مصر المرتبة

^{١)} www.investmentmap.org- investment map ,Egypt time series data, different years+ www.cia.gov, CIA factbook,egypt profile.

٢٩ بدلا من ٢٧ من بين أكثر دول العالم جذبا للإستثمار الأجنبي المباشر. وهذا التراجع بسبب الظروف السياسية والأمنية التي تشهدها مصر والتي تؤثر بالسلب على قرارات المستثمرين بشأن الإستثمار فى مصر.

- أما عن مساهمة مصر فى تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للخارج نجد أن فى ٢٠٠٩ كانت مساهمة مصر حوالى ٥٧١ مليون دولار وصلت إلى ٢١١ مليون دولار فى ٢٠١٢ للتراجع مصر إلى المرتبة ٥٩ مقارنة ب ٥٦ بين دول العالم من حيث إستثماراتها بالخارج. وهذا التراجع يرجع إلى عدم توفر فوائض مالية للإستثمار فى الخارج بسبب سوء الأوضاع الإقتصادية فى مصر.

- أما عن الإستثمارات البينية بين مصر ودول البريكس فنجد أن هناك إستثمارات طفيفة جدا لكلا من الصين والهند فى مصر أما باقى الدول فليس لها أى إستثمارات داخل مصر. حيث بلغ نصيب فى الإستثمارات الخارجية للصين فى ٢٠٠٩ حوالى ٢٠% من إجمالى الإستثمارات الخارجية للصين وهذه النيبة وصلت إلى ٥٠% فى ٢٠١٠. فى حين بلغ نصيب مصر من الإستثمارات الخارجية للهند فى ٢٠١٠ ٢٠% مقارنة ب ١٠% فى ٢٠٠٩. وقد ترجع هذه النسبة الطفيفة لعد توافر المناخ الجاذب للإستثمار لهذه الدول فى مصر خاصة فى ظل الظروف الصعبة الراهنة التى يمر بها الإقتصاد المصرى.

(ج) وضع مصر فى الإقتصاد العالمى

جدول رقم (١٩)

أهم المتغيرات	مصر
---------------	-----

107 94 81 70 81	Global competitiveness index ranks
	٢٠١٢
	2011
	2010
	2009
	2008
Transition from 1 (factor driven) to 2 (efficiency driven)	Stage of development (2012)
142	Rank of gov budget balance (% of GDP) (2012)
96	Rank of gross national savings (% of GDP) (2012)
128	Rank of inflation, annual percentage change (2012)
122	Rank of general gov debt (% of GDP) (2012)
80	Rank of country credit rating (2012)

Source: global competitiveness report, Egypt

- ويتضح من خلال الجدول رقم (١٩) تراجع وضع الإقتصاد المصرى فيما يتعلق بمؤشر التنافسية العالمى حيث تراجع ترتيب الإقتصاد المصرى ليصل إلى المرتبة ١٠٧ فى عام ٢٠١٢ مقارنة بالمرتبة ٨١ فى ٢٠٠٨ من بين ١٤٤ دولة فى العالم وهذا يعبر عن سوء وضع الإقتصاد المصرى وكذلك تراجع التصنيف الإنتمانى له ليصل إلى المرتبة ال ٨٠ من بين دول العالم. هذا ويوضح هذا الجدول التراجع الشديد والملحوظ فى وضع الإقتصاد المصرى حول العالم مقارنة بدول تجمع البريكس وهذا يعبر عن مدى صعوبة الإنضمام إلى هذا التجمع فى الوقت الحالى وأن المهم أولا هو ضرورة النهوض بالإقتصاد المصرى ليتخطى جميع الضغوط والعقبات الحالية ومن ثم تحسين وضعه فى الإقتصاد العالمى.

- أيضا يعانى الإقتصاد المصرى من العديد من المشكلات التى تؤزم عملية إنضمام مصر إلى هذا التجمع هذا بالإضافة إلى أن هذه المشكلات تؤثر بالسلب على وضع التجارة الخارجية وكذلك جذب الإستثمارات الأجنبية ومن أهم هذه المشكلات هو عدم إستقرار الحكومات فى مصر والذى بلغت نسبته ١٧,٥% فى ٢٠١٢ مقارنة بالهند ٢,٨% والتى تعتبر هى أعلى دولة فى التجمع معاناة من هذه المشكلة. هذا بالإضافة إلى المعدل المرتفع لعدم إستقرار السياسات فى مصر والذى بلغ ١٧% وكذلك إرتفاع

معدلات الجريمة والسرقة بسبب الغياب الأمني لتصل إلى ٩,٧% . أيضا يعاني الإقتصاد المصرى من إرتفاع معدلات التضخم وكل هذه المشكلات تعيق عملية التنمية فى مصر هذا بالإضافة إلى أنها سوف تعيق أيضا محاولات إنضمام مصر لتجمع البريكس.

(د) أفاق العلاقات المستقبلية بين مصر والبريكس^(١)

- فى ضوء ما تم عرضه حول الأوضاع المتدنية للإقتصاد المصرى سواء فيما يتعلق بالتجارة الخارجية والإستثمار ومعدلات النمو المنخفضة وغيرها من المشكلات التى تعيق عملية النمو فى مصر، فهل هناك أى أفاق مستقبلية حول العلاقات بين مصر ودول مجموعة البريكس؟

- قد يكون من الصعب فى الوقت الحالى التصديق أو الإشارة إلى إمكانية إنضمام مصر إلى هذا التجمع خلال السنوات القليلة القادمة ولكن هذا لا يمنع وجود قنوات إتصال وتفعيل للعلاقات المصرية مع دول هذا التجمع خاصة فى ظل حاجة مصر إلى ضرورة تنويع وتوسيع علاقاتها وأسواقها الخارجية من أجل خلق شركاء تجاريين جدد وتنويع هيكل صادراتنا وكذلك هيكل الإنتاج نفسه، هذا بالإضافة إلى محاولة إستفادة مصر من تجارب التنمية فى بلدان هذا التجمع ومدى ملائمة السياسات التنموية التى إتبعتها هذه الدول فى مصر .

- ولعل ذلك يشير إلى ضرورة وضع صيغة للتعاون تسمح بإستفادة مصر من ذلك التجمع فى تنويع علاقاتها الإقتصادية ودعم القدرات التصديرية لأسواق جديدة وإستفادة من تجارب هذه الدول فى تطوير الإقتصاد النامى، دون مبالغة فى أثر ذلك التعاون أو دفع فاتورة سياسية أو إقتصادية مبالغ فيها.

- بالفعل إن تلك الدول تحمل فرصا للتعاون والإستثمار المستقبلى لا سيما فى ظل خبرتها فى التعامل مع الأوضاع الغير مستقرة على النقيض من المستثمر الأوروبى الذى يتردد كثيرا فى تنفيذ مشاريعه فى ظل بلد يسوده عدم الإستقرار. ولكن لابد من النظر إلى العقبات التى قد تعترض عمل هذا التجمع سواء المرتبطة بعلاقات الدول مع

(١) www. Aljazeera. Net, Brics countries مصر تتطلع للانضمام إلى البريكس، عبد الحافظ الصاوي، ٢٠١٣. www. Businessstendersmag.com +، جيهان أبو اليزيد، تقرير حول مجموعة البريكس، ٢٠١٣.

بعضها البعض أو المرتبطة بالإعترض على هذا التجمع من قبل النظام الإقتصادي العالمي الحالي ، لذك فإن الهدف الذي ينبغي التركيز عليه هو ليس إمكانية إنضمام مصر لهذا التجمع من عدمه ولكن الهدف الأساسي هو ضرورة إيجاد قنوات إتصال وتعاون مع هذه الدول بما يعود بالنفع على الإقتصاد المصري .